

يوحنا المعمدان

¹ وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في بريّة اليهوديّة،² قائلاً: توبوا لأتته قد اقترب ملكوت السماوات.³ فإنّ هذا هو الذي قيل عنه بإشعيا النبيّ القائل: "صوت صارخ في البريّة: أعدوا طريق الربّ، اصنعوا سبله مستقيمة".⁴ ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل وعلى حقويه منطقة من جلد، وكان طعامه جرّاداً وعسلاً بريّاً.⁵ حينئذ خرج إليه أورشليم وكلّ اليهوديّة وجميع الكورة المحيطة بالأردن،⁶ واعتمدوا منه في الأردنّ معترفين بخطاياهم.⁷ فلمّا رأى كثيرين من الفرّيسيّين والصدّوقيّين يأتون إلى معموديته قال لهم: يا أولاد الأفاعي، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي؟⁸ فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة،⁹ ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم: لنا إبراهيم أباً، لأنّني أقول لكم: إنّ الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم.¹⁰ والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر، فكلّ شجرة لا تصنع ثمراً جيّداً تقطع وتلقى في النار.¹¹ أنا أعمدكم بماء للتوبة ولكنّ الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه، هو سيّعمدكم بالروح القدس وتار.¹² الذي رفشه في يده وسيُنقي بيده ويجمع قمحه إلى المخزن، وأمّا التبن فيحرقه بنار لا تطفأ.

معمودية يسوع

¹³ حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردنّ إلى يوحنا ليّعمد منه.¹⁴ ولكنّ يوحنا منعه قائلاً: أنا محتاج أن أعمد منك وأنت تأتي إليّ؟¹⁵ فأجاب يسوع وقال له: اسمح الآن، لأتته هكذا يليق بنا أن نكمل كلّ برّ حينئذ سمح له.¹⁶ فلمّا اعتمد يسوع صعد لوقت من الماء، وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله تازلاً مثل حمامة وآتياً عليه،¹⁷ وصوت من السماوات قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت.